شكوا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثني عليهم
به قولان إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا تكلح الوجوه فيه اي كريه
المنظر لشدته قَمْطَرِيرًا شديدا في ذلك فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ
وَلَقَّاهُمْ اعطاهم نَضْرَةً حسنا واضاة في وجوههم وَسُرُورًا وَجَزَاهُم
بِمَا صَبَرُوا بصبرهم عن المعصيه جَنَّةً ادخلوها وَحَرِيرًا البسوه
مُتَّكِئِينَ حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ السرر في الحجال لَا يَرَوْنَ يجدون حال ثانيه فِيهَا
شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيه
من غير شمس ولا قمر وَدَانِيَةً قريبه عطف على محل لا يرون اي غير
رايين عَلَيْهِمْ منهم ظِلَالُهَا شجرها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ادنيت
ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ فيها بِآنِيَةٍ
مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ اقداح بلا عرى كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ
فِضَّةٍ اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قَدَّرُوهَا
اي الطايفون تَقْدِيرًا على قدر ري الشاربين من غير زياده ولا
نقص وذلك الذ الشرب وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا اي خمرا كَانَ مِزَاجُهَا
ما تمزج به زَنْجَبِيلًا عَيْنًا بدل من زنجبيلا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي يستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بصفة الولدان لا يشيبون
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لحسنهم وانتشارهم في الخدمه لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا
من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك وَإِذَا رَأَيْتَ
ثَمَّ اي وجدت الرويه منك في الجنه رَأَيْتَ جواب اذا نَعِيمًا لا
يوصف وَمُلْكًا كَبِيرًا واسعا لا غايه له عَالِيَهُمْ فوقهم فنصبه
على الظرفيه وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءه بسكون اليا مبتدا
وما بعده خبر والضمير المتصل للمفعول عليهم ثِيَابُ سُندُسٍ
حرير خُضْرٌ بالرفع وَإِسْتَبْرَقٌ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسند

ربع

مع

والسندس الظهاير وفي قراءه عكس ما ذكر فيهما واخرى برفعهما واخرى
بجرهما وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وفي موضع اخر من ذهب للايذان
انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
مبالغه في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إِنَّ هَٰذَا النعيم كَانَ لَكُمْ
جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحده
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ عليك بتبليغ رسالته وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اي الكفار
آثِمًا أَوْ كَفُورًا اي عتبه ابن ربيعه والوليد بن المغيره قالا للنبي
صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر
اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر وَاذْكُرِ
اسْمَ رَبِّكَ في الصلاه بُكْرَةً وَأَصِيلًا يعني الفجر والظهر والعصر
وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ يعني المغرب والعشاء وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه إِنَّ
هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الدنيا يختارونها على الاخره وَيَذَرُونَ
وَرَاءَهُمْ امامهم يَوْمًا ثَقِيلًا شديدا اي يوم القيمه اي لا يعملون له
نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا قوينا أَسْرَهُمْ اعضاهم ومفاصلهم
وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا جعلنا أَمْثَالَهُمْ في الخلقه بدلا منهم بان نهلكهم
تَبْدِيلًا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم
لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع إِنَّ هَٰذِهِ السوره تَذْكِرَةٌ
عظه للخلق فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالطاعه
وَمَا تَشَاءُونَ باليا والتا اتخاذ السبيل بالطاعه إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ
ذلك لان الامر اليه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا في فعله
يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ جنته وهم المومنون وَالظَّالِمِينَ نا
فعل مقدر اي وعد يفسره أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مولما وهم الكا
فرون سورة والمرسلات مكيه خمسون اية

Copyright © King Saud University